(275) ليس من صنع الفكري البشري، وعن طريق عجز الناس عن مواجهة هذا التحدي، والإتيان بمثل القرآن في جميع الدهور . وإذا ثبت كون القرآن "وحياً إلهياً" عن هذا الطريق، لزم قبول كل الشهادات الواردة فيه ـ بشكل مطلق ـ دونما مناقشة أو تردد . *** وأمّا الفريق الثاني من الشهود، أعني: الملائكة، فهو يسبح للّه باستمرار وعلى الدوام وينزّهه، ويقدّسه عن كلّ عيب ونقص وخاصة عن الشريك. وقد نقلت شهادة هذا الفريق في الكتاب العزيز بنحو آخر، إذ يقول القرآن: (وَالْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ).(1) *** وأمّا الفريق الثالث من الشهود، أعني: أُولي العلم، فهم يشهدون بوحدانية اللّه بالاستلهام من البراهين المتنوعة، كبرهان "الفطرة"، لأنّ الإنسان يتوجه عند الشدائد، إلى اللّه الواحد دائماً، وهذا هو خير دليل على وحدانيته سبحانه . هذا بالإضافة إلى غيره من الأدلّة العقلية، وآيات وحدانية ذاته تعالى، التي تهديهم إلى هذه الشهادة ، ونحن ـ في هذا الفصل ـ سنشير إلى بعض هذه الأدلة العقلية الدالة على وحدانية الذات الإلهية، كما سنورد الدلائل الآفاقية، والأنفسية، على وحدانية خالق الكون في فصل "التوحيد في الخالقية".

_____

1 . الشورى: 5.